من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك
البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابو عيسى حديث
حسن واخرج ابن ماجه من حديث عايشة رضي الله عنها اللهم اني اسالك من الخير
كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبدك ونبيك واعوذ
بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسالك
ان تجعل كل قضا قضيته لي خيرا وهذا كله من جوامع الدعا وقد اخرج ابو داود
والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستحب
الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستمساك بوساطته
صلى الله عليه وسلم والاقتدا بما ميته والكون خلفه وسلب الارادة اليه
لوساطته ولانه اعلم باداب الدعا وبما ينبغي ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمني
اي احفظني وامنعني من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل
فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من شرها واشدها
فقط او شرفتها اولها لانها كلها اشر والشر يستعاذ منه جملة وهي جمع فتنة
وتطلق على الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار
والاضلال واختلاف الاراء والجنون والمال والاولاد والاعجاب بالشي وعافني
اي ادفع عني وسلمني من جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر به وغلب استعمالها في
الامر المولم والمحن والامتحان الاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد مني
اي الذي ظهر وهي الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله في سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم وما اي الذي بطن وهو القلب الذي اذا اصلح صلح الجسد
كله واذا افسد فسد الجسد كله ونق اي نظف وحسن قلبي لانه محل الاخلاق
والعلوم والمقامات من الحقد بكسر الحا وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة
وامساكها في القلب والحسد بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبة
زوالها عنه ولا تجعل علي تباعة من تبعت الشي بكسر البا سرت في اثره اي ما يتبع
بسببه ويطلب به مما يترتب عليه لممنوع من نفس او عرض او حرم او مال وسايرها
ما يلزم تاديته بمثل او قيمة سوا كان ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة والقرض
او بغيره كالغصب بتيسير البراة من الشرعي حتى لا تخلد في الذمة وعدم …
عن الشرعي واداية وتحليل من له الحق ان وقع وارضاه الله تعالى لاهل الحق
في الاخرة لاحد ممن يصح ان تكون له تباعة كاينا من كان لترتب حقه بوجه ما
اني اسالك الاخذ اي التمسك باحسن ما اي الامر الذي تعلم انه احسن في حكمك
شرعا مما يمكننا الاتصاف به والتلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى رضاك
عنا وعبر لك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصايرنا لتمييز الاحسن
تقربا اليك فنكون من الذين يتبعون القول فيتبعون احسنه سعيا منا
به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى …

لكون

لكون من حيث نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك اي التخلية
والاجتناب لسي اي قبيح واللام لتقوية المصدر ما اي الامر الذي تعلم انه
سي في حقنا لا ترضاه منا اي لكل ما تعلم انه سي والموصول الذي هو ما
من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له ايضا والمفرد
المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسي حقيره
وجليله مطلوب الترك فلذلك لم يوت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب
افضله كمال فيه فلذلك اتى فيه بافعل فكان في ذلك طالبا الارتكاب
الكمال في الجهتين واسالك التكفل بالرزق اي الضمان والتحمل منك
بالرزق لي او تكفلك برزقي على معاقبتي ال للضمير وعدمها والمراد بهذا
التكفل تكفل خاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب
او مباركا فيه او واسعا سهلا او غير زايد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع
الغنا والعزة وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهمة
والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من المحنة
والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه مصحوبا
بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد في حق طالب العلم
وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فضل
الفضايل وهو بكسر الرا وجمعه اسما للعطا ارزاق وبفتح الرا مصدر كنصر
ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد اي الرزق المقدر المشار اليه في الاي والاحاديث
واسالك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة ووجود العزوف
والانصراف ثم يحتمل هنا انه غير متعلق بقيد حتى يبقى صالحا لجميع متعلقاته لان
الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجة السفلى الزهد في المال
والجاه واسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات
الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون
حرف الجر بعد الذي هو بمعنى مع اي مع اجرا الرزق الكفاف علي وتيسيره
لي ويكون سواله قد تضمن امرين سوال الاتصاف بالزهد وسوال
اجرا الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم
واجعل رزق ال محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اسالك الزهد فيما جاوز الكفاف وقيل فالعامل في المجرور كون مقدر
على انه وصف او حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد ذي الجنسية وما
فيهما من الاحتمال وهو عنده بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب معمولا
او كالجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد
محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزاهد والقصد به هو الزهد في العرض
الفاني وهو الدنيا بما اشتملت عليه من مال وجاه وشهوات وحرف الجر بمعنى
مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد ان يقع الزهد في نفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)